

المقيم . ان جمال الشكل واللون الذي تمنحه الطبيعة بنات حواء لا يُرضي إلا إذا أظهرت صاحبتة أهلية له بل وتقلباً عليه . وإلا فهو يفضب ويستخط كأنه رداء ملكي تجرره في المرسح ممثلة ذات فنٍ خاملٍ سقيم . الجمال الروحي هو الجمال الوحيد يعدُّ الصورة الترابية الجامدة بالحياة والمعنى ويصير المنفر جذاباً والقبيح مليحاً .

كلما أمعنت النظر في طيف الحبيبة أدركتُ منها نبل الجمال وعمق الروح كأن الوحي بذلك الجمال يهبط عليّ بالتدريج . أو اه انها لغبطة ، انها لسعادة تلمس يدي ! وما غاية الزمن من تعذبي؟ أيريني قمة الهناء ثم يلقي بي غدرأ في القفار حيث الرمال المحرقة والوحدة الموجعة ؟ ما الغاية من اكتشاف كنوز تحويها أرضنا هذه ؟ أليس دوام الشقاء خيراً من أن يحبّ المرء مرة ثم يبقى إلى الأبد وحيداً ، ويرجو يوماً ليسحق اليأس قلبه دواماً ، ويلمح النور طرفه ليصرف حياته في الظلمات كفيفاً ؟ هذا ألمٌ يفوق الآلام البشرية بمجموعة بتامها .

طال تشتت أفكارى وتتابعها المشوش المختلّ ، الى أن هدأت عاصفة شعوري وتجمعت خواطري وانتظمت قليلاً قليلاً . يسمّي الناس هذا الخمود تفكيراً ولكن التفكير في مثل ذلك محال وما لدينا من قوة سوى الترقب والانتظار . وما هي نتيجة هذا وذاك ؟ هي تلك التي يشهدها الكياوي بعد أن